يا قادة الدين

ألقيت هذه القصيدة في المنتدى الأدبي الذي أقيم بمعهد شقراء العلمي عام ١٣٨١ هـ .

يـا قـادة الـدين حثّـوا في تـآخينـا
وشمّـروا سـاعـداً للمجـد يعلينـا
واستيقظوا من سبـات النوم وانتهجوا
نهج الأُلى فـتحـوا كـل الأراضـينـا
وابنوا لنا منهـج الإصـلاح واعتصموا
بـشـرعـة الله وامضـوا مـستبيـنيـنـا
شـدّوا عـزائمكـم بـالله واكتسحـوا
بـوادر الشـر منْ غـزو[1] المعـادينـا
تـألّبـوا أممـاً وانهال جـحـفـلهـم
زحف يشكـك في أخـلاق مـاضينـا

---

(١) ظهر من المبادىء الالحادية كالشيوعية ما هو أخطر على الإسلام . ولكن أمر تلك المبادىء ظاهر فهي تدعو للإباحية الجامحة والتحلل من القيم الروحية وإنكار شرائع السماء وإنما الغزو الغربي أخطر على الإسلام من ناحية تغلغله في المجتمعات الإسلامية باسم التقدم الحضاري وانتشار وسائل الاعلام بما تحمله من الغث والسمين .

حـرب العقـائـد والأخـلاق مهلكـة
لـلجيـل تـغـذوه زقـومـاً وغـسـلـيـنـا
حـرب اذا لم نقف صفـاً لنـوقـفهـا
تـقـدم الغـرب يـرمـيـنـا فـيـردينـا
تـظـل أبـواقـه بـالمـيـن هـادرة
لـتقـلـب الغـيّ في أفـكـارنـا دينـا
يغـزون منـا عقـول الجيـل في سفهٍ
والنـاس في ثبـج الأخـطـار لاهـونـا
والمـسـلمـون دويلات مـفـرقـة
والحـرب مـا بينهـا هـاجـت بـراكينـا
واصبحـت نكبـة الاسـلام جـائحـة
إن لم يقينـا إلـه الخلـق هـادينـا
أضحـت شـرائـع دين الله مـهـزلـة
بـين الـرعـاع وأهـواءِ المضـلِّيـنـا
وفي مـعـاهـد اعـداء الهـدى زُمـرٌ
بجـرعـة من حميـم الغـي تـسقـيـنـا

* * *

يـا قـوم إني عـلى العـلاّت سائلكم
هـل رمتم اليـوم للإسـلام تـمـكـيـنـا؟
إنّـا بنـو أُمـة تـأبـى مكـارمـهـا
أن تستكيـن لأطـمـاع المعـادينـا

إنا بنو أمة تهوى لعزّتها
شمّ الأنوف إذا خاضوا الميادينا
إنا ليوث لنا مجد نخلّده
يوم الجلاد إذا ما قام داعينا

* * *

أين الشباب الذي تأبى شكيمته
أن تستكين لغارات المغيرينا
هلاَّ قذفتم لهيباً من عزائمكم
يجتث ما شاده الغاوي ليغوينا
هلاَّ رفعتم بنوداً من شعائركم
هلاَّ نصبتم لنا جسراً ليحمينا
يا قوم نادوا بها شعواء مرهبة
هوجاءَ موحشة في نحر غازينا
يا قادة الدين لا تفْتُر عزائمكم
أنتم لنا قادة تبني معالينا
أنتم لنا قدوة في كل مكرمة
أنتم بدور على الآفاق تهدينا
شدّوا تآزركم زيدوا تكاتفكم
أحيوا جهادكمُ تسمو أمانينا
كيف الهدوءُ وقد سادت أوائلكم
كسرى وقيصر بل سادوا الأراضينا

فاستصبحوا من صميم الـدين قوتكم
ونـافحـوا عنـه في شـتّى الميـادينـا